أسباب ودوافع تفشي ظاهرة التطرف
في مناطق ما قبل التحرير (محافظة الأنبار دراسة حالة)

أ.م.د. معتز إسماعيل خلف

أ.د. محمد سامي فرحان

أ.د. ثائر شاكر محمود

جامعة الانبار/ مركز الدراسات الاستراتيجية

أسباب ودوافع تفشي ظاهرة التطرف في مناطق ما قبل التحرير (محافظة الأنبار دراسة حالة)

أ.م.د. معتز إسماعيل خلف أ.د. محمد سامي فرحان
أ.د. ثائر شاكر محمود
جامعة الانبار/ مركز الدراسات الاستراتيجية

تاريخ الاستلام: 2024/4/1 ، تاريخ: الارجاع: 2024/4/12 ، تاريخ الموافقة: 2024/5/1

يرتبط انتشار ظاهرة التطرف والإرهاب في محافظة الأنبار بدوافع ومسببات سياسية واجتماعية وثقافية ودينية، افرزتها التطورات السياسية والعسكرية للاحتلال الأمريكي للعراق في العام عام 2003م، وما أفرزته اجواء عدم الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة بعد ثورات الربيع العربي التي كان لها دور محفز وساند للدوافع الاجتماعية والسياسية والدينية لتفشي الظاهرة الداعشية في محافظة الأنبار.

الكلمات المفتاحية: التطرف، مناطق ما بعد التحرير، محافظة الانبار، العراق.

The spread of the phenomenon of extremism and terrorism in Anbar Governorate is linked to political, social, cultural and religious motives and causes, resulting from the political and military developments of the American occupation of Iraq in the year 2003 AD, and what resulted from the atmosphere of political and security instability in the region after the Arab Spring revolutions, which had a motivating and supporting role for the social, political and religious motives. Due to the spread of the ISIS phenomenon in Anbar Governorate.

Keywords: extremism, post-liberation areas, Anbar Governorate, Iraq.

المقدمة

أثار احتلال تنظيم داعش الارهابي في سيطرته على محافظة الانبار وسلوكياته المتطرفة ووحشية هجماته الدموية، وفهمه النظري للنصوص وتحويلها عن مقاصدها الى غيره من تكفير وتطرف وانحراف فكري، وادعائه بتكوين دولة من غير اعتراف، قلق المواطنين العراقيين وغيرهم، وجذب انتباه الاعلام، وحفيظة صانعي القرار والسياسات العامة لمواجهته والتعامل مع نتائجه.

ولم يكن تنظيم داعش يمتلك القدرة على السيطرة على أي مدينة من مدن محافظة الانبار قبل مطلع عام 2014، إلا أن حركة العصيان والاحتجاج في المحافظة وغيرها من محافظات العراق الوسطى، منذ اواخر عام 2012، فضلاً عن الاسباب الخارجية والداخلية، ادى الى هجمات ارهابية ضد القوات العراقية بعد 25 نيسان/ابريل 2013.

بدأت المعارك بين القوات العراقية ومجاميع ارهابية بعد فض اعتصام مدينة الرمادي في 28/كانون الاول/ديسمبر 2013، لتبدأ أولى حلقات التمرد في محافظة الانبار بحمل السلاح وقطع الطريق الدولي الرابط بين بغداد والاردن وسوريا، وبدءت المعارك بين التنظيمات الارهابية وبين القوات العراقية، ولم يكن عناصر تنظيم داعش الارهابي بمنأى عن هذه الاحداث، وإنما كان دورهم يزداد كلما اشتدت المعارك ضراوة مع القوات العراقية.

واستطاعت المجاميع الارهابية أن تسيطر على مدينة الكرمة شرق الفلوجة. وسيطرت خلال كانون الثاني/يناير وشباط/ فبراير 2014 تباعاً على الجزء الجنوبي من مدينة الرمادي وجزيرة الخالدية واجزاء من الحبانية وكامل مدينة الفلوجة وكامل مدينة الكرمة ،واجزاء من مدينة ابي غريب والسجر وذراع دجلة. وادى هذا السقوط الى فراغ امني في طرق حيوية ومهمة كانت مغلقة ابان السيطرة الحكومية وهي طريق الصحراء الغربية التي ظلت مغلقة بوجه التنظيمات الارهابية في صحراء الانبار الغربية والمتمثلة بتنظيم (دولة العراق الاسلامية الارهابي)، ثم تنظيم (داعش الارهابي) فيما بعد، ومن هذه الطرق دخلت أولى كتائب الانغماسية الداعشية ممثلة بـ(42) سيارة دفع رباعي محملة بعشرات المقاتلين الذين يرفعون اعلام تنظيم الدولة –الارهابي، مجهزين بأسلحة متوسطة وخفيفة، بقيادة الارهابي (شاكر وهيب الفهداوي)، حاصرت مديرية شرطة الفلوجة وسيطرت عليه، والقسم الآخر دخل في معارك مع القوات العراقية في مدينة الرمادي ثم انقلب في 22 شباط 2014، على التنظيمات الاخرى وخيرهم بين الاستسلام والبيعة للبغدادي، وبين مغادرة المدن الانبارية، وبعد معارك شرسة انهزمت بقية التنظيمات، ومثل ذلك بداية مشروع اسقاط المدن الانبارية.

وسيطر تنظيم (داعش الارهابي) على (80) في المئة من مساحة الأنبار وأحتل (6) مدن كبيرة هي (القائم، راوه، عنة، هيت، الفلوجة، الرطبة)، و(9) مدن صغيرة وهي (العبور، العبيدي، الوليد، بروانة، الكرمة، كبيسة، الفرات، الصقلاوية، وجبة)، ولم يبقى تحت سيطرة العراق إلا مدينة كبيرة هي مدينة "حديثة"، و(5) مدن صغيرة هي (عامرية الفلوجة، البغدادي، الحبانية، النخيب، الحقلانية). واستخدم تنظيم داعش استراتيجية التقدم البطيء للسيطرة على مدن محافظة الانبار الشمالية حيث قام التنظيم باحتلال شمال الانبار بلدةً بعد بلدةً في فترة زمنية طويلة نسبياً، ما بين آب/اغسطس، وتشرين الاول/اكتوبر 2014.

وفي 29 يونيو/حزيران 2014، تم الاعلان عن اقامة (الخلافة الاسلامية)، وتنصيب زعيم التنظيم الارهابي البغدادي "خليفة للمسلمين" وحذف كلمتي العراق والشام من اسمها والغاء الحدود بين العراق وسوريا حسب تسجيل مصور للناطق باسم التنظيم (ابو محمد العدناني). بعد احتلاله لمدينة الموصل.

في اواسط ايار/ مايو 2015، أي بعد سنة من بدأ الحرب العراقية على تنظيم (داعش الارهابي)، بمشاركة التحالف الدولي الذي يجمع اقوى جيوش العالم، يبدوا آمناً في الموصل، ولم يستطع أحد الاقتراب منه إلا بعد عام من سقوط الرمادي واستعادتها، ومثل احتلال مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار في عام 2015، من قبل تنظيم داعش، صدمة كبيرة للعراقيين الذين كانوا يأملون بالتخلص من التنظيم الوحشي البربري، حيث أن طريقة سقوط الرمادي تشبه الى حد كبير سقوط مدينة الموصل.

ويرتبط انتشار ظاهرة التطرف والإرهاب في محافظة الأنبار بدوافع ومسببات سياسية واجتماعية وثقافية ودينية، افرزتها التطورات السياسية والعسكرية للاحتلال الأمريكي للعراق في العام عام 2003م، وما أفرزته اجواء عدم الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة بعد ثورات الربيع العربي التي كان لها دور محفز وساند للدوافع الاجتماعية والسياسية والدينية لتفشي الظاهرة الداعشية في محافظة الأنبار.

ينطلق البحث من اشكالية معقدة هي: تشابك الدوافع الدينية والمسببات السياسية والاجتماعية في ظهور التكفير والتطرف في جماعات الجهاد الإسلامي العراقية، والتي نكلت بالمجتمع وأمنه والتي فاقت جماعات التكفير المصرية والافغانية والحجازية في وحشيتها وتكفيرها.

يفترض البحث: أن هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى تفشي الظاهرة الداعشية في محافظة الانبار، منها النابعة من المجتمع، ومنها المفروضة عليه.

المنهج: استخدمنا منهج التحليل النظمي فضلا عن المنهج الوصفي كمدخل لوصف الظاهرة الارهابية في محافظة الانبار.

ولتأكيد صدق فرضيتنا قسمنا البحث الى: مقدمة، ثم مباحث تناولنا فيها الأسباب السياسية والاجتماعية، والدوافع الدينية والفكرية، ثم اختتمنا البحث بخاتمة احتوت أهم ما جادت به اقلام الباحثين من استنتاجات وتوصيات.

المبحث الأول: الدوافع الفكرية والسياسية:

المطلب الاول: الدوافع الفكرية:

تأسس تنظيم داعش على عقيدة فكرية تمثل الدافع وراء افعاله، بحيث لا يمكن التصدي لهذه الافعال وهذا المشروع دون التصدي لهذه العقيدة وهذا الفكر، كذلك لا يمكن تجاهل الظروف الداخلية والخارجية التي ساهمت في احياء هذا الفكر وتطوره إلى ظاهرة ومشروع سيطر على مدن كثيرة وكبيرة كالفلوجة والرمادي، كما أستهدف دولاً أوربية وأمريكا، وبالتالي يمتد تأثير تنظيم داعش الارهابي إلى مجمل المجتمع الدولي حيث بات يشكل خطراً على أمنه واستقراره.[1]

وتعد رمزية الخلافة الإسلامية إحدى الأسس الفكرية الأيديولوجية لتنظيم داعش، فعلى الرغم من إلغاء نظام الخلافة الإسلامية في نسختها العثمانية الأخيرة في عام 1924م، فإن مفهوم الخلافة كنظام سياسي اسلامي يجد صدىً عاطفياً كبيراً لدى الشعوب العربية والإسلامية ومنها المكون السني الذي يمثل مجتمع محافظة الأنبار ثقله الاكبر، ففي استطلاع للرأي اجرته مؤسسة "غالوب" في العام 2006، استطلع فيه رأي مسلمين في مصر والمغرب واندونيسيا وباكستان، اشار إلى أن ثلثي المشاركين يؤيدون فكرة "توحيد كل الدول الإسلامية في خلافة جديدة"، الامر الذي استغله التنظيم عقب سيطرته على المدن العراقية بإعلان قيام دولة الخلافة في العراق والشام، في 29 حزيران/يونيو 2014، كخطوة استراتيجية هامة للتأكيد على هويته الدينية الإسلامية، وترسيخ مشروعية هياكله التنظيمية المركزية[2]، لضمان الطاعة القسرية والطوعية منعاً لأية تصدعات تنظيمية محتملة، فإعلان الخلافة هو السلسلة الأخيرة من حلقات استراتيجية الجهادية العالمية، وهي الغاية النهائية لتحقق الرسالة الجهادية في التاريخ المشخص، وإذا كان تنظيم القاعدة يقوم على بناء شوكة النكاية من خلال تنظيم عسكري طليعي نخبوي لا مركزي عبر سياسات دفع الصائل استناداً إلى مفهوم الجهاد الدفاعي، فإن تنظيم (داعش الارهابي) يقوم على تبني شوكة التمكين من خلال فرض السيطرة المكانية من خلال تنظيم مركزي، بجيش هجين تقليدي حداثي مركب عبر سياسات إدارة التوحش استناداً إلى مفهوم الجهاد الهجومي.[3]

من الناحية الفكرية فقد تبنى التنظيم الإرهابي نفس الأفكار التي تؤمن بها الجماعات التكفيرية، المنتسبة للفكر التكفيري لتنظيم القاعدة– والذي يرتكز على فكرة نشر الجهاد وتكفير المجتمعات الإسلامية، منطلقين من أفكار جماعة التكفير والهجرة التي أسسها أيمن الظواهري، وتتمثل هذه الأفكار بإحياء الخلافة الإسلامية وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ومنع النصارى من اظهار شعائرهم الدينية داخل دور العبادة الخاصة بهم، وإعلان فريضة الجهاد وتحصين بلاد المسلمين، وتكفير الحكام المسلمين وقتالهم، وفرض الجزية على الاقليات الدينية، وغيرها من الدوافع الفكرية التي يسعى الإرهاب إلى تطبيقها.[4]

فكل الجماعات الإرهابية في محافظة الأنبار سواءً أكانت جماعات سلفية جهادية، أم صوفية جهادية، كلها تنطلق من فكرة الجهاد في مواجهة المعارض لأفكارها، ويستند فكر تنظيم (داعش الإرهابي) على نشر الجهاد في أرض المسلمين التي تعد المحور الأهم الذي يجب كسره للانطلاق إلى غزو بلاد الكفار، وتعتبر هذه الطروحات الفكرية منتشرة ومتداولة في أوساط أغلب الشباب والمُنظرين من التنظيمات الجهادية، فعندهم مثلاً جاهلية المجتمع وردته، وهي مصطلحات متداولة كثيراً في كتابات أبو علي المودودي وسيد قطب.[5]

ومن وجهة نظرنا كباحثين في قضايا الإرهاب في محافظة الأنبار نرى أن من أهم الأسباب الدينية المؤدية للإرهاب والتي أستغلها تنظيم (داعش الارهابي) في محافظة الأنبار هي:

1. الجهل بقواعد الدين الإسلامي وآدابه وسلوكياته.
2. جهل المتحدثين بأمور الشريعة الإسلامية ومقاصدها ومدلولات النصوص الشرعية والمراد منها.
3. النرجسية العالية لدى الكثير ممن يحملون شهادة العلوم الإسلامية خاصة حملة الالقاب منهم.
4. الغلو في الدين والتطرف بالرأي من غير حجة.
5. تقصير العلماء الربانيين الحقيقيين في عدم النزول إلى الشارع الأنباري لغرض النصح والتوجيه والارشاد.
6. اعتماد الخطباء الشباب بعضهم على بعض في الافتاء للناس من غير الرجوع إلى المراجع الفقهية الكبيرة وخاصة في النوازل الفقهية والفتن المحدثة في زماننا هذا، فضلاً عن تصدر بعض شيوخ المساجد للفتوى وهم ليسوا أهلاً لها، وهذا ما لمسناه في مظاهرات المحافظة التي قادها خطباءٌ صغارٌ جروا المحافظة إلى السقوط بيد الإرهاب.

وتبدأ منظومة تنظيم داعش الفكرية بمقولة (الحكم بما أنزل الله) والتي ترتبط بمسألة التكفير أولاً، ومنها يتفرع تكفير الحكام الذين يحكمون بالتشريعات الوضعية، وتكفير الراضين بذلك، وتكفير من لم يكفر هؤلاء جميعاً، كما أن الأوطان التي تحكم بالقوانين الوضعية تعد كلها دار كفر، فيعود "الإسلام غريباً وتعود (حروب الردة) سيرتها الأولى ويجب الجهاد الذي يحول – معهم – إلى ركن من اركان الإسلام. وفي المرحلة الثانية من المنظومة الفكرية للجماعات الجهادية يأتي السلوك الواجب على الطليعة الجهادية المؤمنة، وهو الخروج على الحكام الكفار وقتالهم بغض النظر عن القدرة، وفي المرحلة الثالثة يتم النظر إلى أحكام هؤلاء الحكام الكفار على أنها ساقطة وغير معتبرة شرعاً، فلا تعود تنطبق عليها أحكام "الإمامة" في الفقه الإسلامي، فتسقط كل أحكام الذمة والمعاهدات والقوانين وكل المنظومة السياسية المعاصرة، وفي المرحلة الرابعة تأتي إقامة الحكم الإسلامي وتطبيق الشريعة ونصب الخليفة الشرعي".[6]

المطلب الثاني: الدوافع السياسية:

إن الدوافع أو الأسباب السياسية تعد أهم المسببات في بروز وتفشي ظاهرة الإرهاب في محافظة الأنبار، فالقهر والتهميش السياسي، وعدم اعطاء الفرص للمعارضة السياسية وحرية الرأي للتعبير عن رغبات المجتمع، دفع الكثير من أفراد المجتمع إلى الخروج في احتجاجات على السياسات في مرحلة ما سمي (بثورات الربيع العربي)، التي أورثت الوطن العربي أعتى تنظيم إرهابي عرفه العرب في تاريخهم المعاصر ألا وهو تنظيم داعش.[7]

وتمكن تلخيص أهم الدوافع السياسية التي أدت إلى تفشي ظاهرة الإرهاب في محافظة الأنبار بالآتي:

أولاً: الفراغ الامني: تنشئ ارضية نمو وتمدد التنظيمات السلفية الجهادية مع انحسار سيطرة الدولة على اقليمها، وعجزها عن أداء وظائفها بالشكل الذي يحقق الرفاهية والاستقرار السياسي والأمني لمواطنيها، بالإضافة إلى تفاقم درجة التسقيط السياسي. بعد احتلال العراق واسقاط الدولة العراقية، ازدادت مساحات الفشل في ظل الاحتلال حيث وفر الاحتلال الأمريكي ارضية ملائمة لإنتعاش الجماعات الجهادية في العراق واستطاعت هذه الجماعات الاستفادة من الواقع الميداني الذي خلفه الاحتلال استفادة قصوى من الساحة العراقية في مشروعها الجهادي، ونزل الزرقاوي كما نزل سواه من أرض كردستان العراق إلى الجنوب قاصدين المناطق العربية السنية، من أجل الدعوة إلى الجهاد ضد الجيش الأمريكي فكانت مناطق محافظات الأنبار، وديالى، وصلاح

الدين، ونينوى، والعاصمة بغداد، ومناطق جنوب العراق ذات الاغلبية السنية، هي مقصدهم في التحشيد والتجنيد.

ويقول نعوم تشكومسكي*: "ما من شك في أن غزو العراق كان له أثر كبير في مضاعفة الجاذبية الشعبية للمتطرفين المناوئين للديمقراطية من أمثال رجال القاعدة وغيرهم من السلفيين الجهاديين في أرجاء العالم الإسلامي كافة". وثمة تقارير استخبارية عربية تجمع على أن الغالبية العظمى من المقاتلين الأجانب في العراق ليسوا ارهابيين سابقين، بل صاروا متطرفين بفعل الحرب الأمريكية على العراق، وقد حفزهم الغزو على الاستجابة للنداءات الداعية إلى الذود عن اخوانهم المسلمين في وجه الصليبين والكفار الذين يشنون هجوماً على الدين الإسلامي والثقافة العربية.[8]

ثانياً: غياب الحكم الرشيد: فقد نتج عن ضعف وسوء إدارة الدولة شعورٌ متجذر داخل المجتمع الأنباري بالاغتراب السياسي، وزاد هذا الاغتراب تجذر العمل السياسي بالصيغة المحاصصية التي انتجت نظاماً سياسياً قائماً على توافقات رؤساء الكتل والطوائف الأمر الذي زاد من افات الفساد والترهل الإداري في مؤسسات الدولة.

ثالثاً: الدوافع الإقليمية: استثمرت الدول المحيطة بالعراق خطاب الكراهية اثناء ما يسمى الربيع العربي، فغذت الكثير من التيارات السياسية داخل الحراكات الشعبية في العراق بشحنات الخروج المسلح ضد الحكومة العراقية ورفع السلاح ضد قوات الجيش العراقي وقوى الأمن الداخلي الأمر الذي أدى إلى فوضى عارمة، استغلتها جماعات التكفير المتمثلة بتنظيمي القاعدة وداعش الارهابيين، للحصول على مكاسب ميدانية، وفعلاً استطاع تنظيم داعش من السيطرة على مدن محافظة الأنبار مبتدئاً باحتلال مدينة الفلوجة في بداية عام 2014.

رابعاً: سيطرت سردية الضحية الطائفية: أن سيطرة فكرة "سردية الضحية الطائفية على تصوّر العرب السنة في محافظة الانبار خاصة والعراق عامة بعد 2003، وهذا أدى إلى تفشي الظاهرة الداعشية في أغلب المحافظات العراقية ومنها محافظة الانبار.

خامساً: حاجة المجتمع الأنباري إلى رمزية سياسية بعد عام 2003م: إن المجتمع الأنباري بشكل خاص أخفق في صنع شخصية قوية قادرة على ملىء الفراغ السياسي بعد عام 2003م، فعلى عكس المكون العربي الشيعي، لم يكن لدى المكون العربي السني أحزاب أو تنظيمات سياسية خارج حزب البعث قبل عام 2003م، وهكذا أضحوا يعيشون بعد حكم صدام حسين للعراق، من غير قيادة أو زعامة تمتلك الفاعلية في العمل السياسي والاجتماعي.

وهناك من يختصرها – بروز الظاهرة الداعشية في محافظة الانبار – بثلاثة روافد سياسية تغذى منها الإرهاب في محافظة الأنبار، وفقس في بيئتها إلى أن أخرج لنا هذا الوحش المتغول (داعش الارهابي)، الذي سفك الدماء وأستباح الحرمات وعاث في الأرض الفساد. وهي:

أ- الطائفية ونظام المحاصصة ومخرجاته.

ب- الفساد السياسي والمالي والإداري.

ت- الشعور بأن الدولة لا تمثلهم وأنها تستهدفهم، وصولاً إلى انعدام الثقة بمؤسساتها (الاغتراب السياسي).

فكل هذه المسببات دفعت باتجاه الاحتماء واللجوء لمرجعيات ما قبل الدولة: الدينية، والاثنية، والطائفية، والعشائرية، والجهوية، والعائلية، – وهذه أقوى في محافظة الأنبار من غيرها – لتكون حامية وداعمة لمكونات المجتمع الانباري.

فضلاً عن مسببات سياسية عدم امكاننا أن نغفل الدور الأمريكي في تفشي الظاهرة الإرهابية في المحافظة بشكل خاص، وفي العراق بوجهٍ عام، فقد رجح الرئيس الأمريكي السابق باراك اوباما في اذار 2015م، أصول نشأة داعش في العراق إلى قرار الرئيس الأمريكي الاسبق جورج دبليو بوش، بإرسال القوات الأمريكية لاحتلال العراق.

المبحث الثاني: الدوافع الاجتماعية والاقتصادية:

المطلب الاول: الدوافع الاجتماعية:

"أستخدم تنظيم (داعش الارهابي) استراتيجيات متعددة لاستغلال الحرمان المتزايد لدى الشباب في محافظة الانبار، ووعدهم بتحقيق ما فشلت الدولة العلمانية في تحقيقه، الحكم العادل والإنصاف، وهو ما يغري الشباب بوعود شتى منها الحياة الأفضل، بما فيها الوظائف والرفاهية الاجتماعية، وبذلك يؤمن لهم ما لا تستطيع الدولة المدنية تحقيقه، كما يسلط الضوء في دعاياته ومنشوراته على الانترنيت على عدد من السرديات الدينية، إضافة إلى ذلك يتلاعب تنظيم داعش بحذاقة بالمشاعر الطائفية ويستغل شعور الضحية المتنامي لدى هؤلاء الشباب".[9]

فأحد أسباب جاذبية تنظيم (داعش الارهابي) في محافظة الأنبار هو استخدامه المبكر للمسألة الهوياتية، والعمل انطلاقاً من الرؤية الطوائفية للإمبريالية الأمريكية منذ احتلال العراق، حيث أسس الاحتلال الأمريكي في العراق لسياسات الهوية منذ احتلاله في عام 2003م، الأمر الذي وفر للتنظيمات الإرهابية – ومنها تنظيم داعش – قدرة كبيرة للتعبئة والتجنيد في صفوف المكون السني بعد الشعور بالاغتراب والعزلة إزاء النظام السياسي في العراق.

فضلاً عن دور التنشئة الاجتماعية والسياسية في محافظة الأنبار والتي كان لها الأثر والكبير والدور المميز في تفشي الظاهرة ، فهذه المنظومة الاجتماعية قادرة على احتواء ومكافحة الإرهاب، لكن تراجع دورها بعد عام 2003م كان واحداً من أهم الأسباب الأساسية في استشراء العمليات الإرهابية في المحافظة، فقصور وكالات التنشئة عن أداء دورها ولد الشرارة الأولى التي أنطلق منها الغلو والتطرف من الجماعات الإرهابية التي تدفقت إلى المحافظة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، ووجهت أعمالها الإرهابية نحو شرائح وفئات المجتمع الأنباري بصفة خاصة فضلاً عن الفهم الخاطئ للدين الذي خلق صورة من الجهل المركب، مما عرض المواطن للانحراف الفكري والتطرف في السلوك، في ضوء وجود بيئة اجتماعية تميزت بسيادة الولاءات الطائفية والعرقية الضيقة في العراق، ما وفر المناخ الملائم لبث السموم الفكرية من قبل تنظيم داعش الذي عرض الأمن والسلم المجتمعي في العراق للخطر.[10]

وإذا كانت يد الإرهاب طويلة وضاربة في محافظة الأنبار، فليس ذلك "بفعل الإمكانات المادية والاقتصادية فقط، فمثلها بعشرات ومئات الأضعاف يوجد في العالم، لكنه قوي بقدرته على اختراق عقول الشباب العاطل عن العمل، الممسوس بكرامته، والشاعر بشحِ فرص العيش الكريم، وانعدام العدالة، وعدم المساواة وحالات الإحباط واليأس التي يصاب بها كما سنبحث ذلك في الدوافع النفسية".

المطلب الثاني: الدوافع الاقتصادية:

تعد البطالة أحد أهم الأسباب المباشرة في نشوء الظاهرة الداعشية في محافظة الأنبار، إذ أن البطالة ولاسيما بين شرائح الشباب وخصوصاً المتعلمين منهم، تؤدي إلى انتشار الجريمة في المجتمع بكل أشكالها السرقة، الإدمان، التزوير، الانضمام إلى الجماعات المسلحة ومنا تنظيم داعش، إذ أن مشكلة البطالة تؤدي إلى نمو مشاعر الاحباط والسخط لدى العاطلين عن العمل ومن ثم يوجهون الحالة التي يشعرون بها نحو السلطة أو رموزها باعتبارها المسؤولة عن الوضع الذي وصلوا إليه.

فخطورة البطالة تكمن في استغلالها من قبل الإرهاب بما يحقق اهدافهم في ممارسة العمليات الإرهابية من خلال هذه الفئة المقهورة اجتماعياً بسبب البطالة وعدم وجود وسائل العيش الكريم عن طريق العمل، حيث أستخدم داعش سردية التمييز والاستهداف بحقهم، وعدم التمثيل العادل لكل مكونات المجتمع العراقي، مما دفع الكثير من الشباب العاطل عن العمل للانخراط في أعمال العنف التي سبقت سيطرة داعش على مدن المحافظة، ثم التحاقهم بالتنظيمات الإرهابية ومنها

داعش، وقيامهم بعمليات تخريبية وتدميرية في المجتمع والدولة العراقية بقصد إلحاق الأذى بهما، نتيجة نشوء ظروف معيشية معقدة خصوصاً في المناطق الريفية والصحراوية، التي تقل فيها فرص العمل وتكثر فيها البطالة خاصة بعد عام 2003، وعلى خلفية حل الاحتلال الامريكي لمؤسسات الدولة العراقية وتسريح موظفيها وعدم توفير فرص عمل كريمة تضمن الحد الأدنى من الكفاف وعدم الحاجة.[11]

فالعامل الاقتصادي يعد السبب الذي تنبع منه جميع الجرائم، فالفقر والبطالة والديون وغلاء أسعار المواد الضرورية لحياة المواطن الانباري، يقابل ذلك طبقة فاحشة الثراء من السياسيين تمتلك الامتيازات، وتستغل المال العام، مما يدفع بالمواطنين اليائسين إلى الثأر والانتقام، عن طريق الاعمال الإرهابية بانضمامهم إلى تنظيمات ارهابية. وهناك من يرى بأن الإرهاب العالمي في مجمله هو ارهاب اقتصادي أكثر من كونه دبلوماسياً، أو حكومياً، أو عسكرياً، وهذا يعني أن ضرب القطاع الاقتصادي هو المفتاح لضرب القطاعات الاخرى.[12]

وتعد الأسباب الاقتصادية في محافظة الانبار بأخطارها المتراكمة والمتلاحقة من "أكثر الأسباب تأثيراً في الانتماء للجماعات الإرهابية، فهذه الأسباب تعد عوامل رئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان، فكلما كان دخل الفرد مثلاً مضطرباً، كلما كان رضاه واستقراره النفسي غير ثابت، بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا إلى كراهية تقوده إلى نقمةٍ كبيرةٍ على المجتمع كما حصل للمجتمع الأنباري، وهذا الحال من الإحباط يولد شعوراً سلبياً تجاه المجتمع، ومن آثاره عدم انتماءه لوطنه، ونبذ الشعور بالمسؤولية الوطنية، ولهذا يتكون لديه شعور بالانتقام، وقد يستثمر هذا الشعور بعض المغرضين، فيزينون له قدرتهم على تحسين وضعه الاقتصادي دون النظر إلى عواقب ذلك وما يترتب عليها من مفاسد وأضرار".[13]

لكن يبقى الحرمان الاقتصادي دافعاً مهماً من دوافع الانضمام للجماعات الإرهابية ومن أبرز أسبابه، فبوجود تفاوتات اقتصادي بين فئة تعاني العوز المادي والحاجة الاقتصادية والفقر، وبين فئة غنية مترفة تتحكم بالاقتصاد، وتضع يدها على الثروات المادية، وتعيش حياة الرفاه الاقتصادي بكل جوانبه، فهذا أمر يؤدي إلى خلق حالة من توزيع الثروات بصورة غير عادلة حيث يخلق فئة ناقمة على هذا الوضع مما يؤدي إلى انضمامهم إلى الفئات أو العناصر الإرهابية التي توظف هذه الحالة بتقديم اغراءات مادية لدفع هؤلاء إلى القيام ببعض الاعمال الإرهابية لقاء حصولهم على بعض المغريات المادية، وهؤلاء قد يكونوا غير مؤمنين بالأهداف الايديولوجية أو العقائدية أو المصلحية للجماعات الإرهابية، بل أنهم قد يجهلون أهدافها الحقيقية

ولكن حاجتهم المادية وشعورهم بالفاقة والعوز المادي يدفعهم إلى القيام بالأعمال الإرهابية والتخريبية.[14]

وهذا السبب دفع الكثير من الشباب العاطلين الجاهلين لأهداف داعش الارهابي للانخراط في صفوف التنظيم والقيام بالأعمال الارهابية التخريبية، ومنهم من اعتقل وحكم عليه نتيجة أعماله الإجرامية مع التنظيم، فالفقر ينتج عنه الإحباط، واليأس، والحقد على المجتمع وكيانه، ما قد يؤدى بالإنسان إلى الانتقام منه ومحاربته، فضلاً عن ذلك أن ما يصاحب الفقر من أوضاع اجتماعية ونفسية مزرية قد تولد الإحساس بالظلم والاضطهاد ومن ثم التورط بالجرائم الإرهابية.

فجوهر المحنة التي يمر بها المجتمع الانباري هو أن معدلات الفقر والبطالة تفوق التصور ولا احصاءات رسمية تبين نسب تلك البطالة، كما أن الفوارق بين المداخيل، قد تفاقمت بصورة مريعة، مما أدى إلى تآكل الطبقة الوسطى وانعدامها في المجتمع، وهذا أنتج آثار سلبية خطيرة، منها تنظيم داعش، ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك علاقة طردية بين حالة الفقر والرضا السياسي عن النظام الحاكم، وكذلك بين الفقر والمأسسة السياسية للنظام، كما توجد علاقة طردية بين التنمية الاقتصادية والعنف، حيث كلما كانت المجتمعات متقدمة كلما قل العنف فيها، ويفسر ذلك تعدد المؤسسات التي تعمل على استيعاب الأفراد وتمرير مطالبهم، وهذا من شأنه الحيلولة دون الحاجة إلى اللجوء للعنيف لتحقيق المطالب.[15]

فالنتائج التي تنطوي عليها محنة الفقر والبطالة إنما هي في إحدى جوانبها السياسية تدلي بدلوها على ظاهرة العنف والإرهاب في العالم، وإذا ما عرفنا أن ظاهرة الفقر هي من أهم ما يميز بلدان العالم الثالث ونحن منهم، فإن ظاهرة الإرهاب أصبحت الميزة الثانية لتلك البلدان، حين يظهر الإرهاب بمظهر الوجه الآخر لظاهرة الفقر، كون أن الفقر يولد الإرهاب.[16]

المبحث الثالث: الدوافع النفسية والاعلامية

المطلب الأول: الدوافع النفسية

من المعلوم أن الكثير من ضباط النظام السابق وعناصر أجهزته الأمنية من محافظة الأنبار، فقدوا وظائفهم في مؤسسات الدولة بعد التغيير عام 2003م، وهناك نظرية تسمى نظرية الإحباط تستند على فكرة "الإحلال أو الإبدال، وهي من آليات الدفاع النفسي المعروفة عند (فرويد)، ترى هذه النظرية أن الإرهاب عدوان يتم إحلاله على موضوع آخر (غير موضوعه الأصلي)، فالشخصيات المضطربة للإرهابيين نابعة من إحباطات شخصية في حياتهم الخاصة،

تقودهم إلى القيام بأفعال عنف متطرفة ضد الآخرين، ومن تطبيقاتها عند الإرهابيين، أن يلجأ الأفراد إلى خيارات العنف المتطرف عندما لا يتاح لها مخرجًا آخر للنشاط السياسي".

وفي هذا المجال هناك قائمة ببعض العوامل الموقفية التي يمكن اعتبارها الأسباب العميقة للإرهاب من الناحية النفسية في محافظة الأنبار على وفق هذه النظريات، ونختار أهمها:

أ- ضعف الدولة العراقية بعد التغيير.

ب-تعثر التحول الديمقراطي في العراق.

ت- غياب العدالة وعدم المساواة.

ث-الفقر والبطالة المنتشرة بشكل كبير بين شرائح المجتمع الأنباري.

ج- الفساد السياسي والإداري.

ح- ظهور جماعات متطرفة دينية، اصبحت هي الملاذ الآمن للمواطن عند ضعف الدولة وتقصيرها في القيام بوظائفها واهمها حماية المواطن.

خ- وجود قوى خارجية داعمة للجماعات التكفيرية والقوى المتمردة.

د- التعرض لقمع الاحتلال الأمريكي ففي كل منطقة يكاد يكون هناك معتقل داخل القواعد الأمريكية في فترة الاحتلال.[17]

ومن جانب آخر فإن من أهم الدوافع المؤدية للإرهاب هي النوازع النفسية، فبعض الأفراد لديهم ميول اجرامية تجعلهم يستحسنون الأعمال التي أرتكبها تنظيم داعش، ولقد رأينا فيديو إعدام الجندي العراقي في مدينة الفلوجة إذ ظهر فيه أن بعض الأفراد استحسنوا الفعل الشنيع، هذه النوازع "نتيجة لعوامل نفسية كامنة في داخل أنفسهم تدفعهم أحياناً إلى التجرد من الرحمة والشفقة بل والإنسانية، وتخلق منهم أفراداً يستمتعون بارتكاب أعمال القتل والنحر والتفجير وحز رؤوس الأسرى والرهائن، كما سبق وبث تنظيم داعش مثل هذه الفيديوهات لإعدامات لجنود عراقيين، أو مواطنين مسالمين، فهذه الأسباب النفسية قد ترجع إلى عيوب أو صفات خُلقية أو أخلاقية، أو إلى انعدام التوازن العقلي، أو النفسي، أو الفكري، أو الوجداني، لدى المنتمين لهذا التنظيم الإرهابي".[18]

في الحقيقة إن مثل هذه المؤثرات قد تؤدي بالإنسان إلى رد فعل انتقامي، سواء أكان الإطار الجاهز لتأطيره دينياً أم علمانياً، أم يسارياً، أم يمينياً، أم سلفياً، أم اصلاحياً، لكن لا شك أيضاً في أنه في حالة تؤدي الايديولوجيا ونصوص التيار وتراثه وذاكرته وقادته دوراً مهماً في توجيه هذا الشعور وتخفيفه أو تعظيمه، كما تؤدي دوراً في تحديد نوع أعمال العنف.

ويشير الباحث "عزمي بشارة"، إلى أن الدوافع السيكولوجية والثقافية/ السيكولوجية في انضمام الأفراد إلى تنظيم داعش هي:[19]

الأول: ردة الفعل على العنف الطائفي وتهميش إنسانية الإنسان/الضحية خلال ممارسته، وكمثال على ذلك العنف الطائفي في العراق في الأعوام 2005م و2006م، وأحداث مصورة يصعب حصرها هنا لكثرتها. ولا يجوز التقليل من أثرها عبر وسائل الإعلام المرئية في نفوس نمط الشباب الجاهز لدوافع مختلفة للتضامن مع الضحية حتى في بلدان أخرى.

الثاني: مظاهر القوة والعنف ونجاح تنظيم "داعش"، في تخويف الغرب وغيرهم ما منح ضحاياهم من المُذَلّين المهانين شعوراً بالاكتفاء.

ثالثاً: إمكانات التطهير الداخلي النفسي التي يمنحها داعش لمن لديه مشكلات اجتماعية وعائلية، أو عقدة ذنوب متضخمة، ولا سيما في اوساط الجنائيين والمجرمين الذين يمكّنهم التنظيم من غسل الذنوب بالدين، مع ممارسة جنوحهم إلى العنف في الوقت ذاته؛ إذ أنضم إلى التنظيم نوع من الجنائيين والمجرمين السابقين الذين أصبحوا متدينين تطهراً، أو في بحثهم عن هوية وسلام داخلي أو غيرها من الدوافع، واستمروا في ممارسة العنف لكن بوصفه فريضة دينية، حيث يتلقون عليه ثواباً، ويشعرون بالرضى بسبب التوبة عن ذنوبهم في الوقت ذاته، فضلاً عن أن تدين تنظيم داعش الارهابي عموماً ظاهري مهتمٌ بالفرائض الدينية وطقوسها، وغير مهتم كثيراً بالمناقب الأخلاقية، وكان عدد كبير من المتطوعين لتنظيم داعش الارهابي ذا ماضي متحلل من الدين أو بعيداً عنه، وحتى ذا ماض جنائي عنيف، ولا شك في أن الارهابي (أبا مصعب الزرقاوي) الذي كتب الكثير عن مرحلة ما قبل تدينه مثّل نموذجاً لهذا النمط من الفتوة العنيفة ذات الطابع الجنائي قبل انتماءه لجماعات التكفير.

المطلب الثاني: الدوافع الإعلامية

تستند الاستراتيجية الإعلامية في الأعمال الإرهابية لتنظيم داعش إلى التوحش في عرض الفيديوهات التي تهدف من ورائها إلى ايصال رسالة مليئة بالرعب والوحشية، للوصول إلى تحقيق الأهداف المتوخاة من الرسالة الإعلامية، فالإرهاب بشكل عام وتنظيم داعش بشكل خاص ومنذ أن وطئت أقدامه محافظة الأنبار أعتمد في تحقيق أهدافه على عنصرين رئيسين: **الأول:** هو إثارة الرعب. **الأخر:** نشر القضية.[20]

ولقد عملت القنوات الإعلامية هجمة إعلامية أشد فتكاً في أمن محافظة الأنبار من أعمال تنظيم داعش والتنظيمات المتحالفة معه، إذ أن نشاط الجماعات الإرهابية يقتصر على حدود

المنطقة التي يقع فيها الحدث الإرهابي، في حين أن آثار الإعلام الداعم لها يتجاوز حدود المناطق المحتلة إلى أبعد منها بكثير، إذ نجده في كل مكان وزمان، وتكون الأخبار والأحداث التي ينقلها الإعلام أشد وطأة وتأثيراً في نفوس المتلقين، فهؤلاء يستهدفون الروح المعنوية للإنسان الأنباري والعراقي على حد سواء، ويسهمون في بث المزيد من الشحنات الطائفية وخلق الأزمات وافتعال الخلافات بين مكونات المجتمع، عبر بثها للأخبار بطرق ملتوية بعيدة عن الجانب المهني والأخلاقي التي يجب أن يتصف بها الإعلام.[21]

فصدى الإرهاب في وسائل الإعلام يعد عنصراً بنائياً في النشاط الإرهابي، فوسائل الإعلام تعد بمثابة الاوكسجين الذي ينعش الفعل الإرهابي، عبر الإعلان عنه وإشهاره، فكلما كانت هذه النشاطات دامية وعنيفة يحظى الفعل الإرهابي بتغطية إعلامية أوسع ومركزة بشكل أكبر، حتى اصبحت وسائل الإعلام ومؤسساتها أسيرة المنافسة في نقل الأحداث والأخبار، واشتداد سعير المنافسة يدفع – لا محالة – مختلف وسائل الإعلام للسقوط في دوامة الاثارة والتمشهد والاستعراض، إضافة إلى أن النشاط الإرهابي يستقطب اهتمام وسائل الإعلام بشكل أكبر وأكثر فهو مادة دسمية لوسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية المسموعة منها والمرئية، فالتنظيمات الجهادية تعد وسائل الإعلام سلاحاً استراتيجياً لا بد منه في النشر والترويج والتأثير على الأخرين، وحقيقة أن العنف، والرعب، والخراب، والدمار، والاغتيالات، والدماء، واحتجاز الرهائن، والتهديد بتصفيتهم، تحمل كلها مضامين درامية تدر عواطف ومشاعر متدفقة تنسجم مع طبيعة وسائل الإعلام وسعيها في الشهرة وزيادة عدد متابعيها ولو كان على حساب أمن المواطن وعيشه الرغيد.[22]

الخاتمة:

يتضح بجلاء أن أسباب انتشار الظاهرة الداعشية في محافظة الأنبار، متنوعة ومعقدة، منها السياسية، ومنها الاجتماعية، ومنها الفكرية، ومنها الاقتصادية، لكن العامل المشترك لكل المنتمين هو الشعور بالمعانات والبؤس الذي لا يوصف للضحايا المستهدفين، وذلك بغض النظر عن دوافع أو بواعث المنتمين لتنظيم داعش وقد بيناها في بحثنا الذي خرجنا به بمجموعة من النتائج وأهمها:

1- إن تنظيم داعش الإرهابي قد تأسس على عقيدة فكرية مغلوطة قائمة على التطرف، وتمثل الدافع وراء افعاله وتصرفاته، ولا يمكن التصدي لهذه الافعال والتصرفات مالم يتم معالجة مدخلات الارهاب ومسبباته.

2- يعد الجهل بقواعد الدين الإسلامي وعقيدته وآدابه وسلوكياته أحد أهم الأسباب المؤدية إلى انتشار المجاميع الإرهابية في العراق.

3- الغلو بالدين والتطرف بحجة نصرة المذهب والعقيدة فضلاً عن التزمت بالرأي من غير حجة ومصادرة الرأي الأخر، عوامل أدت لغلو التيارات المتطرفة بشكلها الدموي القائم على قتل كل من يعارضها.

4- يعد القهر، والتهميش، وعدم اعطاء الفرص للآخر المختلف، وغياب حرية الرأي والتعبير عن أراء المجتمع وتطلعاته، دفع الكثير مجتمع محافظة الانبار إلى الاغتراب السياسي عن النظام.

5- سوء إدارة الحكومة وفشلها في مواجهة الفساد المالي والإداري ولد شعوراً متجذراً داخل المجتمع الأنباري بعدم جدية الحكومات في معالجة مشاكلة، الأمر الذي أدى إلى انخراط عدد كبير من الشباب في التنظيمات الإرهابية.

6- العمل بالمحاصصة الطائفية وخاصة في تولي المناصب العليا في الدولة العراقية مما انتج نظاماً سياسياً قائماً على توافقات رؤساء الكتل والطوائف الأمر الذي زاد في فشل الدولة وعدم قدرتها في الحد من الانخراط في التنظيمات الإرهابية.

7- التوظيف الخارجي للارهاب، غذى بعض التيارات السياسية داخل الحراك الشعبي وهذا أمر زاد من الاحتقان الطائفي واستخدام العنف ضد الحكومة العراقية من قبل الخارجين عن القانون.

8- استغلال تنظيم داعش حالة الحرمان المتزايد لدى الشباب، ووعدهم بتحقيق ما فشلت الدولة في تحقيقه.

9- عدم قدرة المنظومة العشائرية على احتواء ومكافحة الإرهاب، فقد تراجع دورها بعد عام 2003م وتراجعها كان أحد أهم الأسباب الأساسية في انتشار العمليات الإرهابية.

10- تعد النوازع النفسية لدى بعض الأفراد من الذين لديهم ميول اجرامية تجعلهم يستحسنون الأعمال الإرهابية وقد وجد هؤلاء في تنظيم داعش متنفساً لميولهم الإرهابي وبالتالي انضمامهم للتنظيم المتطرفة.

التوصيات

1- زيادة الدراسات المتعلقة بظاهرة انتشار التنظيمات الإرهابية في العراق بوجه عام والأنبار على وجه أخص وأهم تلك التنظيمات تنظيم داعش الإرهابي.

2- ضرورة عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل التي من شأنها أن تبين خطر التنظيمات الإرهابية وحث الشباب على عدم الانخراط بتلك التنظيمات الإرهابية والابتعاد عنها.

3- توعية المجتمع العراقي بضرورة مساعدة قوى الأمن العراقية المتصدية للإرهاب وتقديم لها المعلومات عن الإرهابيين وأماكن تواجدهم بغية اعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة العادلة.

4- حث الحكومة العراقية على تمويل الدراسات المتخصصة في مكافحة الارهاب والتطرف.

5- دعم المراكز البحثية والاقسام العلمية المتخصصة في دراسة اسباب الظواهر المجتمعية وسياسات حلها بالإمكانيات المطلوبة لذلك مثلما موجود في الدول المتقدمة.

6- الاستفادة القصوى من امكانيات الجامعات في دعم الاجهزة الأمنية المختصة في مواجهة التطرف والارهاب خاصة (جهاز المخابرات العراقي، وجهاز الأمن الوطني، وجهاز مكافحة الارهاب).

7- دعم التخصصات الإنسانية التي تعمل على معالجة آثار التطرف والارهاب، من خلال تمويل المشاريع البحثية الخاصة في معالجة وتأهيل عوائل تنظيم داعش الارهابي، وإعادة دمجهم في المجتمع، مما يحقق الأمن المستدام في العراق.

المصادر والمراجع:

1 - ملاك حسن مسلماني، مكافحة الإرهاب: الحرب على القاعدة وداعش انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية، بيروت، 2016، ص15.

2 - للاستزادة عن هيكلية تنظيم داعش ينظر: هشام الهاشمي، تنظيم داعش من الداخل، دار الحكمة، لندن، 2016.

3 - محمد سليمان ابو رمان، سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجنيد، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان، 2014، ص ص21-22.

4 - معتز اسماعيل الصبيحي، سياسات واستراتيجيات مكافحة ارهاب ما بعد الحداثة (داعش في العراق انموذجا)، مكتبة السنهوري، بغداد، 2019، ص68.

5 - أحمد علي محمد واخرون، التيارات الدينية في محافظة الانبار بين التطرف والاعتدال، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الانبار، 2021، ص28.

6 - معتز الخطيب في: معتز الخطيب واخرون، مصدر سبق ذكره، ص12.

7 - معتز اسماعيل الصبيحي، مصدر سبق ذكره، ص68.

* - هو أفرام نعوم تشومسكي ولد في 7 ديسمبر 1928 فيلادلفيا ببنسلفانيا، هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي، إضافة إلى أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي. وهو أستاذ لسانيات فخري في قسم اللسانيات والفلسفة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والتي عمل فيها لأكثر من 50 عام. إضافة إلى عمله في مجال اللسانيات فقد كتب تشومسكي عن الحروب والسياسة ووسائل الإعلام وهو مؤلف لأكثر من 100 كتاب. وفقاً لقائمة الإحالات في الفن والعلوم الإنسانية عام 1992 فإنه قد تم الاستشهاد بتشومسكي كمرجع أكثر من أي عالم حي خلال الفترة من 1980 حتى 1992، كما صُنف بالمرتبة

الثامنة لأكثر المراجع التي يتم الاستشهاد بها على الإطلاق في قائمة تضم الإنجيل وكارل ماركس وغيرهم. وقد وصف تشومسكي بالشخصية الثقافية البارزة، حيث صُوت له كأبرز مثقفي العالم في استطلاع للرأي عام 2005.

8 - نعوم تشومسكي، الدولة الفاشلة: اساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية: ترجمة: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2007، ص28- 30.

9 - ابراهيم الحيدري، سيسيولوجيا العنف والإرهاب: لماذا يفجر الإرهابي نفسه وهو منتشياً؟، دار الساقي، بيروت، 2015، ص225.

10 - دنيا جواد، الإرهاب في العراق دراسة في الأسباب الحقيقية: (دراسة تحليلية لأسباب الإرهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية)، مجلة العلوم السياسية، العدد 43، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص ص132-133.

11 - سعد علي حسين وعادل ياسر منصور، استراتيجيات مكافحة الإرهاب، المجلة السياسية والدولية، العدد (28-29)، السنة التاسعة 2015، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2015، ص214.

12 - حسين علاوي خليفة وسيف منذر العياش، الإرهاب والتحالفات الدولية: دراسة في دوافع الشراكة الدولية "السياقات الفكرية"، مجلة قضايا سياسية، العدد (48-49)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، السنة 2017، بغداد، ص85.

13 - صالح بن غانم السدلان، اسباب الإرهاب والعنف والتطرف، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، بلا تاريخ، ص20.

14 - ينظر: عبدالوهاب هداية، قضايا عربية معاصرة، مكتبة أم القرى، الطبعة الاولى، الكويت، 1984، ص49.

15 - احمد شكر حمود الصبيحي، الاشكاليات الاجتماعية والاقتصادية وبناء الدولة المدنية في العراق بعد عام 2003م، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص13.

16 - رزاق فالح وحيد وحميد نعمه الصالحي، الإرهاب: دراسة في المفهوم والدوافع والاسقاطات الدولية، مجلة النهرين، العدد الثاني، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2017، ص58.

17 - لقاء مع أحد المعتقلين في زمن الاحتلال الامريكي، 2023/3/1.

18 - دنيا جواد، مصدر سبق ذكره، ص133

19 - عزمي بشارة، تنظيم الدولة المكنى "داعش": اطار عام ومساهمة نقدية في مفهوم الظاهرة، الجزء الأول، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، تشرين الثاني/ نوفمبر 2018، ص ص78-79.

20 - حسين علاوي خليفة وسيف منذر العياش، مصدر سبق ذكره، ص87.

21 - جليل طالب جعفر اليعقوبي، الإرهاب ومواجهته في العراق وسيناريوهات ما بعد داعش: دراسة رؤيوية لمستقبل قلق، دار الجليل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 2016م، ص185.

22 - معتز اسماعيل الصبيحي، سياسات واستراتيجيات مكافحة ارهاب ما بعد الحداثة: داعش انموذجا، مكتبة السنهوري، بيروت، 2019م، ص ص91-92.